المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 11-06-2007
الصفحـات : 18
العـــدد : 12414
المسلسل : 140

تطور نوعي في الحرب على الإرهاب

تمثل الضربات الأخيرة للشبكة الإرهابية على يد قوات الأمن نقلة نوعية في مشروع مواجهة الإرهاب .. لقد كان التركيز ، وإلى وقت قريب ، يجري لدرء الأخطار المباشرة من العمليات الإجرامية التي كانت تتم أو تلك التي كانت في طور الإعداد .. لقد حققت قوات الأمن نجاحات متميزة إن على مستوى حصر تداعيات الأحداث ، أو على مستوى إيقاف المتورطين ، وسقط العديد من رؤوس الفتنة المهيمنين ، إن على مستوى التخطيط أو التنفيذ ..

حمد الباهلي

وتم درء العديد من الكوارث التي كانت حصيلتها ستكون ثقيلة في حالة حدوثها لا سمح الله ، كما أظهرت ذلك تفاصيل مخططات خلايا المائة واثنين وسبعين الأخيرة .. وبالرغم من النداءات العديدة التي طرحت في وسائل الإعلام لجعل المواجهة شاملة لكل مكونات منظومة الشبكة الإرهابية ، وعلى رأسها الجبهة الفكرية والتعبوية ، إلا أن الأحداث الأخيرة وبخاصة عمليات الإطاحة بأعداد مهمة من مسئولي الذراع التعبوية للإرهاب في مواقع الإعلام الإنترنيتي ، أيدت وجهات نظر القيادة الأمنية في تقديم معالجة الأخطاء المباشرة على ما غيرها ، دون أن يعني ذلك إغفال الاهتمام بركائز الإرهاب ..

اليوم ومع بدء ما يمكن تسميته بالمرحلة الثانية في المعركة مع الإرهاب تتسع ساحة المواجهة وتتحقق صحة التحليل القائل بضرورة شمولية المواجهة ، ليس فقط مع الإرهابيين كأفراد ، وإنما مع الإرهاب بكل مكوناته ، كما كان يشير إلى ذلك خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ، في أكثر من مناسبة ، وما أكده سمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز مؤخراً ، حول ضرورة مشاركة القطاعات الأخرى في الدولة والمجتمع في التصدي للجوانب المتعددة للإرهاب .. الانتقال لشمولية المواجهة مع الإرهاب كمنظومة يأتي في ظروف مواتية على أكثر من صعيد .. فعلى الصعيد المحلي تعطي الإجراءات الوقائية الأخيرة ضد الركائز التعبوية للإرهاب مشروعية واضحة لكل من يملك قدرة معرفية من رجال العلم والمثقفين لزيادة وتيرة تفكيك مزاعم الفكر الإرهابي عبر مراكز التأثير بكل أشكالها المسموعة والمرئية والمكتوبة والشفهية ..

فتحت العمليات الوقائية الأخيرة الباب لنوع من المواجهة مع الإرهاب

الدعم اللوجستي للإرهاب يتراجع ، ودائرة « الغموض » في مرجعية الفكر الإرهابي تتقلص ، وسياسة اللعب على الحبلين تزداد مخاطرها ، ومسئولية الجرائم التي ارتكبت ضد الأبرياء تمتد لتشمل كل من يقول إن هؤلاء المجرمين هم فقط مخطئون .. الجرم لا يخص فقط هؤلاء المجرمين .. بل يخص ما يفكرون به .. ومن لا يزال يشاركهم فيما يفكرون فيه ، حتى ولو أدان « سلوكهم» ..

لقد فتحت العمليات الوقائية الأخيرة الباب لنوع من المواجهة مع الإرهاب .. وفي هذا النوع من المواجهة ، وكأي مجتمع من الطبيعي أن تظهر فيه أكثر فأكثر متاريس لا تحتمل المراوغة .. وبما أننا والحمد لله نعيش مرحلة من التعايش السلمي التي دشنها ويرعاها خادم الحرمين الشريفين ، عبر العديد من المؤسسات الرسمية ومؤسسات السلم الاجتماعي ، والتي أصبحت شرطاً من شروط المواطنة ، فإنه لا أحد اليوم يطالب بالتعايش مع الإرهاب ، وإذا كان الأمر كذلك على المستوى المحلي ، فإن ما يحدث على المستوى الإقليمي بما يؤازر التصورات المحلية حول الإرهاب والإرهابيين لم يرتفع صوت في لبنان .. لا من اللبنانيين ، ولا من الفلسطينيين يدافع عن فتح الإسلام أو جند الشام ..

وفي العراق تحتدم المعارك بين عصابات

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 11-06-2007 العـــدد : 12414
الصفحـات : 18 المسلسل : 140

القاعدة وقوات العشائر والمسلمين من سنة وشيعة .. وعلى المستوى العالمي تتراجع شيئاً فشيئاً التهم الموجهة للأمريكان والأوروبيين بأن حربهم على الإرهاب إنما هي شعار كيدي .. معظم الذين يحاكمون هناك كإرهابيين ، وبخاصة في العواصم الأوروبية يصعب الاقتناع بالدفاع عنهم ..

دعوة السعودية لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب تحظى بمصداقية متزايدة .. الكيد في الشعار الأمريكي ، الحرب على الإرهاب ، يجري «تجنيسه» على يد سركوزي في فرنسا ، وميركل في ألمانيا ، وزعماء آخرين في أوروبا ليسوا بالضرورة يمينيين .. ذلك لأن ما يحدث اليوم في السعودية ، ولبنان ، والعراق ، وربما فلسطين إضافة إلى ما تشهده أروقة المحاكم الأوروبية من محاكمات لعناصر أغلبها إرهابية يشير إلى ضرورة أن يكون هناك مشروع أممي لمكافحة الإرهاب ..

وإذا كان الشعار جاء أمريكياً مشوهاً بما يحدث في غوانتانامو، فإن ذلك لا يقلل من أهمية المجهودات السائرة باتجاه صياغة المشروع على يد منظمة أممية ، كالأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي أو بمبادرة من الجامعة العربية أو إحدى دولها ..

ولماذا لا تكون دعوة السعودية خطوة باتجاه الاعتراف بشمولية المواجهة على المستوى الدولي .. وبالتالي الاعتراف بشكل ومضمون مبدأ الحرب العالمية على الإرهاب ..

المجلس الأوروبي الذي انتقد بعض ممارسات الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب لم يدع إلى عدم المشاركة في هذه الحرب ، بل بوضع قواعد لهذه الحرب التي تجري بلا قواعد على حد تعبير السيناتور السويسري (مارتي) لصحيفة الفيجارو الفرنسية ..

دعوة السعودية لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب تحظى بمصداقية

Albahli6@hotmail.com